مع ظهور وتسارع ثورة الاتصالات والمعلومات في الآونة الأخيرة التي أضافت إلى الإنجازات الحضارية للإنسان ، لم تنتبه تلك الثورة لدراسة الآثارالاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي يمكن أن تنتج عنها ، خاصة في دول العالم الثالث التي اعتادت استيراد التكنولوجيا ومظاهر الترف والترفيه دون أن لذلك تزايد الاهتمام مؤخرا في الدول المتقدمة بدراسة الجوانب الأخلاقية للثورة الإعلامية الحديثة . وبناء على ذلك يمكننا رصدأسباب هذا الاهتمام في عدة نقاط كما يلي :أولاً- تطور تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات Information Super Highway الذي يتيح نوعيات :1- فنحن نعيش اليوم ما يسمى "طريق المعلومات السريع جديدة من إمكانات إنتاج وتداولالأخبار وسهولة تفاعل الجمهور معها من خلال ثلاثي المعلومات الشهير " الستالايت ، كما ظهر " كثير من المؤسساتالإخبارية تزايد حجم التدفق الإخباري ، وبالتالي تحول دور الإعلاميين من حراس للبوابة الإعلامية بل أصبح مما اسفر عن مشكلات وقضايا أخلاقية مثل :- التحقق من دقة المعلومات في ظل "Gatekeepers Watchdogs النقل الحي والفوري للأخبار.- احتكار المؤسسات الإعلامية وبالتالي تكريس سيطرة الدول الكبرى على العالم .- خلق نمط ثقافي أي تقليل التنوع في الفكر الإنساني وزيادة التنميط البشري .2 - أثرت التكنولوجيا الحديثة على Monoculture أحادي ضيق وسائل الاتصال التقليدية-خاصة الصحافة المطبوعة - كما أن هناك توقعات باختفاء محطات الراديو والتليفزيونبشكلها الحالي لتحل محلها وسائل اتصال تفاعلية . لذلك فإن هذا الشعور بالخطر الذي يهدد وسائل الإعلام المعروفة يمثل نقطة بداية لتشكيل علاقة قويةومتوازنة بين الإعلام والجمهور والتي لن تتحقق إلا بالالتزام بأخلاق المهنة الإعلامية أو أنهم ات ، أثبتت الدراسات أن كثيرا من الجمهور لا يثقون في أخلاقيات الصحفيين ، ويعتقدون أنهم يسلكون طرقا غير أخلاقية للحصول على المعلوم: على سبيل المثال ومن أهم دوافع عدم المصداقية في المجتمع الأمريكي ية ضد تقوم حملات صحف الصور التي تؤخذ للمشاهير في حياتهم الخاصة بدون علمهم وبناء عليها : مثال (انتهاك وسائل الإعلام لحق الخصوصية -1. هؤلاء عدم حساسية وسائل الإعلام الآراء الجمهور وشكاواهم -٢ عدم الدقة فيما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات -٣ السعي الدؤوب للإثارة من خلال نشر الفضائح والأخبار السلبية المبالغ فيها -٤: من خلال عدة خطوات ويشير بعض الخبراء إلى ضرورة جعل المعايير الأخلاقية جزءا من شخصية الصحفيين تحديد القيم المهنية وسياسات التحرير بوضوح ، وتحديد نوعية الصحافة التي يمارسها الصحفيون * ١) العمل الفهم الجيد لمتطلبات (تعريف الصحفيين المهام التي ينبغي أن يقوموا بها * ٢ توضيح السياسات التحريرية للجمهور ، أي كأنه اتفاق ضمني معه حول ما تقدمه له تلك الصحافة * ٣أدى الاتجاه التجاري إلى تركيز وسائل الإعلام على نوعية معينة من المضمون لاستقطاب أكبر قدر ممكن من الإعلانات ، من خلال زيادة التوزيع أو نسبةرابعاً: تجنب إصدار قوانين تؤثر على حرية الإعلام :كانت هناك تخوفات من أن يؤدي إصدار مواثيق الشرف الإعلامية إلى اتخاذ القضاة والمحامين خطوات قانونية ضد الصحفيين في قضايا القذف،يقيد حرية الصحافة.- إلا أن هناك بعض الأصوات التي نادت بأن تقوم الوسائل الإعلامية بوضع القواعد الأخلاقية كتنظيم ذاتي لها ،ومن ناحية أخرى؛ بل يلتزم الصحفيون بالأخلاقيات طواعية انطلاقا من إحساسهم بالمسئوليةإصداره في نفس العام .- من جهة أخرى يصعب إصدار قوانين يتم تطبيقها على الصحف والراديو والتليفزيون من ناحية ولا يتم تطبيقها على الإنترنت من ناحية أخرى ، ففيذلك انعدام للمساواة والعدالةخامساً: الأخلاقيات الإعلامية أداة للعلاقات العامة للمؤسسات الإعلامية :فالالتزام بالمواثيق الأخلاقية يؤدي إلى زيادة مصداقية الوسائل الإعلامية ويظهرها في صورة العنصر العامل على خدمة المجتمع والدفاع عن مصالحه .أي أنها تبني صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة الإعلامية ،هناك علاقة ارتباطية بين حرية الاعلام وأخلاقيات الاعلام لذلك سنستعرض -باختصار - النظم الاعلامية وتصورها لمفاهيم الحرية والاخلاقيات. فكل مجتمع بما له من خصوصية ثقافية وحضارية له نظرة مختلفة لحرية الاعلام.1 - النظام السلطوي: - يستخدم الاعلام في هذا النظام لزيادة سيطرة الدولة وزيادة التشكك في الجماهير لحساب النخبة حيث يرون أن الناس عامة غير قادرين عقليا أو نفسيا على اتخاذ الكثير من القرارات وبالتالي فان امتلاكهم للسلطة يشكل خطرا على المجتمع.1- أن الصحافة يجب أن تؤيد السلطة بشكل دائم.3- يحظر ما يشكل أي اساءة الى النخبة والطبقة المسيطرة والقيم السياسية4 - يعتبر فعلا جنائيا كل هجوم على السياسة الرسمية ويتعرض الصحفيون للعقوبات.5- لا يتمتع الصحفيون بأي استقلال داخل مؤسساتهم الصحفية.وتكرس السلطة هذه المبادئ من خلال عدة طرق :1 - القيود التشريعية.2 - الرقابة بكل أشكالها (عسكرية - مدنية) ، المباشرة وغير المباشرة.3 - إنذار الصحف أو تعطيلها أو إغلاقها.إذن ليست هناك حاجة في مثل هذا النظام الأخلاقيات إعلام أو المواثيق الأخلاقية. ذلك أن هذه الأخلاقيات لا يمكن أن تنمو وتتطور إلا في مناخ من الحرية،في مثل هذا النظام تنتشر الرشاوي للصحفيين لصالح السلطات، ويتم التغاضي عن انحرافات الصحفيين والسلطة لمصالح متبادلة، هذا النظام خارج سياق العصر مع

Summarized by © lakhasly.com

تكنولوجيا الاتصال التي أزالت عوائق كثيرة.ـ النظام الليبرالي: ويتسم بما يلي:1- النشر غير مرتبط بأي رقابة مسبقة.2- امتلاك ادارة الصحف ووسائل الاعلام بدون ترخيص من السلطة.3- حرية انتقاد الحكومة والمسؤولين دون عقاب.4- حرية تداول وجمع المعلومات دون أي قيود.5- الاستقلال المهني للصحفيين داخل مؤسساتهم الإعلامية.إلا أن ظاهرة التركيز والاحتكار في ملكية وسائل الإعلام الغربية أدى إلى تدهور الحالة المعنوية للصحفيين الذين أصبحوا يشكون في أهمية الدور الذي يقومون به. وقد ظهر ذلك في حرب الخليج حيث قدمت نموذجا للعلاقة بين وسائل الاعلام والسلطة . كما راجت الاخلاقيات المرتبطة بالتجارة والتسويق والبزنس ، وتحقيق الأرباح من خلال زيادة معدلات التوزيع والمشاهدة على حساب المكانة المجتمعية لوسائل الاعلام بالتركيز على المواد التافهة والخفيفة (الرياضة ـالجنسـالفضائح).3- نظام المسؤلية الاجتماعية لوسائل الإعلام :● أدت التطورات في مجال الاعلام الى ظهور اتجاه يرى أن حرية الصحافة ليست حقا طبيعيا لكنها امتياز منح على أساس أنها تشكل فائدة للمجتمع.فهي حرية مسؤولة accountable freedom .● أي أن نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقوم على محاولة إيجاد مصالحة بين استقلال الصحافة والتزامها نحو المجتمع.وتتلخص أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية في:1 ـ أن الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى يجب أن تقبل وتنفذ التزامات معينة للمجتمع .2 ـ أن هذه الالتزامات يمكن تنفيذها من خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن .3 ـ لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي .

Summarized by © lakhasly.com